

## الباب السابع

### فى كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عظماء أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام

مقدما كتاب رسول الله إلى كسرى لعلاقته بإسلام باذان نائبه بصنعاء وهذا نصه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإنى أدعوك بدعاء الله وإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وإن توليت فإن إثم المجوس عليك) فلما قرأه شقه وقال يكتب إلى بهذا ويقدم اسمه على اسمى ثم كتب إلى باذان باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من عندك جليدين فليأتياى به فبعث باذان رجلا اسمه نابوه وكان كاتباً حاسباً ورجلا آخر من الفرس يقال له خرخسرو وكتب معهما كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره أن يذهب معهما إلى كسرى وقال لنا بوه أن يفحص حقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأتية بها فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حيثنذ جمع من أشراف قريش مثل أبى سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما فسألا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا إنه بيثرب فلما سمع أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية بمضمون كتاب باذان وغرض الرجلين فرحا وقالا للجمع أبشر وافقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا نابوه وخرخسرو من الطائف إلى المدينة فقدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكرة النظر إليهما وقال (ويلكما من أمركما بهذا) قالوا ربنا يعنون كسرى فقال (ولكن ربي أمرنى أن أعفى لحيتى وأقص شاربى) فاعلماه بما قد قدما له وقالوا إن فعلت كتب باذان فيك إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك وقومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 'ارجعا وتأتياى غداً' وأتى رسول الله

الخبر من السماء أن الله سبحانه وتعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا ساعة فلما أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغد قال لهما (إن ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه).

وكانت ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى من السنة السابعة من الهجرة وقال لهما (أن ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافز) وأمرهما أن يقولوا لبازان أنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء ثم أعطى خرخسرو منطقة محلاة بالذهب والفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقا حتى قدما صنعاء على باذان وأخبراه فقال والله ما هذا الكلام ملك وإني لأرى الرجل نبياً كما يقول ولنتظرن ما قد قال فلئن كان حقاً فلا يسبقني أحد من الملوك في الإيمان به وإن لم يكن فسرى فيه رأياً.

فلم يلبث باذان إلا يسيراً حتى قدم عليه كتاب شيرويه يخبره فيه أنه قتل كسرى غضباً لفارس لأنه قتل أشرافهم وفرت من حوله وقال له إذا جاءك كتابي هذا فخذ لى الطاعة من قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجيه حتى يأتيك أمرى فيه فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله حقاً فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث بإسلامه وإسلام من كان معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم وأقره عليهم.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحرث ومسروح ونعيم ابن عبد كلال من إقبال حمير.

(سلم أنتم ما أمتمم بالله ورسوله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكلماته قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى بن الله): وبعث الكتاب مع عياش بن أبى ربيعة

المخزومی وقال (إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تطهر فأحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ الكتاب بيمينك وادفعه بيمينك في إيمانهم فإنهم قابلون واقرأ عليهم) (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) (فإذا فرغت منها فقل أمن محمد وأنا أول المؤمنين فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب إلا ذهب نوره وهم قارئون عليك فإذا رطنوا فقل ترجموا وقل حسبى آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير فإذا أسلموا فصلهم قضيبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأثل قضيب ملمع بياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والأسود إليهم فإنه من سلم ثم أخرجنا فحرقها بسوقهم) قال عياش فخرجت وفعلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا دخلت فإذا الناس لبسوا زينتهم قال فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى دستور عظام على أبواب دور ثلاثة فكشفت ودخلت الباب الأوسط فانتهيت إلى قوم في قاعة الدار.

فقلت أنا رسول رسول الله وفعلت ما أمرني فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وآله وسلم اهد.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أقبال حضرموت وعظمائهم زرة وفهد والبس والبحيرى وعبد كلال وربيعة وحجر قال شاعر بعض أقبالهم يمدح زرة:

ألا إن خير الناس بعد محمد      لزرة إن كان البحيرى أسلما  
وقال يمدح فهد وعبد كلال:

ألا إن خير الناس كلهم فهد      وعبد كلال خير سائرهم بعد  
وفهد المذكور هو القائل فيه عمرو بن معد يكرب الزبيدي

ألا عتبت على اليوم أروى لا يتمها كما زعمت بفهد  
وما الأحلاف ما يعنى إليه ولا وأبيك لا آتية وحدى

أه من ملوك حمير كما فى الإصابة بباب الفاء فى القسم الثالث  
وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى بنى معاوية من كندة بمثل ذلك وكتب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بنى عمرو من حمير يدعوهم إلى  
الإسلام وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمعدى كرب بن أبرهة أن له ما  
أسلم عليه من أرض خولان وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لخالد بن ضماد  
الأزدى أن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله تعالى لا شريك له  
ويشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى أن يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويصوم  
شهر رمضان ويحج البيت ولا يؤوى محدثاً ولا يرتاب وعلى أن ينصح لله  
ولرسوله وعلى أن يحب أحبباء الله ويبغض أعداء الله وعلى سيدنا ومولانا  
محمد النبى الأمى أن يمنعه مما يمنعه الله وأهله وأن لخالد الأزدى  
ذمة الله وذمة محمد النبى صلى الله عليه وآله وسلم إن وفى بهذا وكتب أبى  
ابن كعب .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً بالجنادة الأزدى وقومه ومن تبعه  
ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا من الغنائم خمس  
الله وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفارقوا المشركين فإن لهم  
ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله وكتب أبى بن كعب وكتب صلى الله عليه  
وآله وسلم إلى ظبيان الأزدى الغامدى يدعوهم ويدعو قومه إلى الإسلام فأجابه  
فى نفر من قومه بمكة منهم خف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن  
عفيف بن زهير هؤلاء بمكة وقدم عليه بالمدينة الحجن بن المرقع وجندب بن  
زهير وجندب بن كعب ثم قدم بعد مع الأريعيين الحكم بن مغفل فأتاه بمكة  
أربعون رجلاً وكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأبى ظبيان كتاباً وكانت  
له صحبة وأدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

## فصل فى كتبه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أهل اليمن بعد إسلامهم

كتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى زرعة بن سيف بن ذى يزن بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد من محمد النبى إلى زرعة ذى زين "إذا أتاكم رسلى فأمركم بهم خيراً معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة لن دينار أخرجه بن مندة وابن عساكر وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم وأبارهم وشجرهم ومياهم وسواقيهم ونبتهم وشراجمهم بحضرموت وكل مال لآل ذى مرحب وإن كل رهن بأرضهم يحسب مثره وسدره وقصبه من رهته الذى هو فيه وإن كان ما كان فى ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحد عنه وإن الله ورسوله براء وأن نصر آل ذى مرجب على جماعة المسلمين وأن أرضهم بريئة من الجور وأن أموالهم وأنفسهم وزافر حائط الملك الذى كان يسيل إلى آل قيس "كذا" وأن الله ورسوله جار على ذلك وكتب صلى الله عليه وآله وسلم وهو (من محمد رسول الله لمهريين الأبيض على من آمن من مهرة أنهم لا يؤكلون رولا يغار عليهم ولا يعركون وعليهم إقامة شعائر الإسلام من بدل فقد حارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسول الله اللقطة مؤداه والسارحة منداة النفث السيثة والرفث الفسوق وكتب محمد بن مسلمة الأنصارى وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لختعم هذا كتاب من محمد رسول الله لختعم من حاضر بيثة وباديتها أن كل دم أصبتموه فى الجاهلية فهو عنكم موضوع ومن أسلم منكم طوعاً أو كرهاً فى يده حرث من خيار أو عزاز<sup>(١)</sup> تسقيه السما أو يرويه الرشاء فزكاة عمارة فى غير أزمة ولا حظمة فله نشرة وأكلة وعليهم فى كل سيح العشر" شهد جرير بن عبد الله ومن حضر (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لبارق الأزدي هذا كتاب من

(١) العزاز ما صلب من الأرض واشتد وخشن وإنما يكون فى أطرافها نهاية .

محمد رسول الله البارق أن لا تجذ ثمارهم وأن لا ترعى بلادهم فى عرك أو جذب فله ضيافة ثلاثة أيام فإذا أينعت ثمارهم فلا بن السبيل اللقاط بوسع بطنه من غير أن يعتم شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب أبى ابن كعب) الجذب أن لا يكون مرعى والعرك أن تخلى إبلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها ويعتم أى يحمل اهـ من الأصل) (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوائل بن حجر لما أراد الشخوص إلى بلاده قال قال يا رسول الله اكتب لى إلى قومى كتاباً) (فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشاييب فى التبعة شفاة لا مقوره الألياظ ولا ضناك وانطو الشجة فى السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه ماعاً ومن زنى مم ثيب فضرجون مم اضاميم ولا توصيهم فى الدين ولا غمة فى فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على إم أقيال).

### فصل فى تفسير الفاظه ﷺ

الأقيال الرؤساء دون الملوك والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لا يزالون من عبهلة الإبل إذا تركتها ترعى متى شاءت والأرواع جمع رائع أى ذوو الهيات الحسنة والمشاييب بفتح الميم والشين المعجمة وباءين موحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة السادة الرؤسا الحسان الوجوه والتبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية وبالعين المهملة أربعون من الغنم وفى القاموس أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان أى غير البقر وقوله ولا مقورة الألياظ بضم الميم وفتح القاف وشد الواو وسكون اللام وبعدها تحتية فألف آخره طاء مهملة أى لا مسترخية الجلود لكونها هزيلة وألياظ جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود باستعير للجلد من لاطه يلوطه إذا ألصقه وقيل المقورة المقطوعة والمعنى الناقضة وقوله ولا ضناك بكسر المعجمة وتخفيف التون ضد ما قبلها وهى الكثرة اللحم السمينة فلا تؤخذ لجودتها وقوله وأنطوا بقطع الهمزة بعدها نون

أى أعطوا بلغة اليمن أو بنى سعد وقرىء شاداً (أنا أنطيناك الكوثر) وفى الدعاء لا مانع لما أنظيت والشبجة بمثلثة فموحدة فجم مفتوحات وقد تكسر الموحدة أى أعطوا الوسط فى الصدقة لا من خيار المال ولا من دنية وفى السيوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو آخره موحدة جمع سيب وهو الركاز أو المعدن ومن زنى مم بكر بكسر الراء بلا تنوين لأن الأصل من البكر لكن بعض أهل اليمن يبدلون لام التعريف ميماً الخ فاصقعهو بهمزة وصل وإسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أى اضربوه وأصله الضرب على الرأس وقيل الضرب يبطن الكف ويروى فاصقعهو بالفاء بدل القاف يقال صفعت فلاناً أصفعه إذا ضربت قفاه واستوفضوه بهمزة وصل وكسر الفاء وضم الضاد المعجمة ثم واو ساكنة فضمير النصب أى غربوه وأنفوه وقوله فضرجهو بالضاد المفتوحة وشد الراء المكسورة وبالجميم المضمونة من التضريح وهو التدمية أى ارجموه حتى يسيل دمه ويموت وقوله مم أضاميم بفتح الهمزة والضاد المعجمة وميمين أولاهما مكسورة بينهما تحية ساكنة أى بالحجارة وقوله ولا توثيم فى الدين بصاد مهملة مكسورة تفعيل من الوصم وهو العيب والعار أى لا عار فى إقامة الحدود أى لا تحابوا فيها أحداً وهذا بمعنى قوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) وقوله ولا غمة فى فرائض الله بضم الغين المعجمة وشد الميم أى لا تستر ولا تخفى بل يظهر ويجهر بها زجرًا وإقامة لشعائر الدين وقوله يترفل بشد الفاء المفتوحة أى يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب وهو إسباغه أى تطويله وإسباله للفخر ولاعظمة فاتسعير أو هو كناية عن جعله رئيساً عليهم محكمًا فهم.

(وقال وائل بن حجر يا رسول الله اكتب لى بأرضى التى كانت لى فى الجاهلية وشهد له أقيال حمير وأقيال حضرموت) (فكتب له صلى الله عليه وآله وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لوائل بن حجر ملك حضرموت وذلك لأنك أسلمت وجعلت لك ما فى يديك من الأرضين والحصون وأنه

يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في ذلك ذوو عدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبي والمؤمنون عليه أنصار.

(وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضرموت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب به لوائل بن حجر رضى الله عنه) وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوقد ثمالة والحدان هذا كتاب من رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حاذت صحار وليس عليهم فى النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع فى الغداء وعليهم فى كل عشرة أوسق وسق وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد بن عبادة ومحمد بن سلمة. " وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمطرف بن الكاهن الباهلى هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة أن من أحيأ أرضاً مواتاً بيضاء فيها مناخ الأنعام ومراحها فهى له وعليهم فى كل ثلاثين من البقر فارض وفى كل أربعين من الغنم عتود وفى كل خمسين من الإبل تاغية مسنة وليس للمصدق أن يصدقها إلا فى مراعيها وهم آمنون بأمان الله.

وكتب لشعب همدان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول صلى الله عليه وآله وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشاعر مالك بن النمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيتها لنا من دفعهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والفصيل والفاض والكبش الحوارى وعليهم الصالع والقارح لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والأنصار ا هـ وكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى نهد سيأتى فى وفادتهم لارتباطه بكلام طهفة رضى الله عنه ا هـ ملتقطاً من طبقات ابن سعد وسيرة الشامى والحلبى وابن هشام وتاريخ الخميس وكنز العمال.

## فصل فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لعموم أهل اليمن

روى الحاكم فى مستدرکه وأقره الذهبى قال أخبرنى أبو بكر محمد بن عبيد الله الشافعى ببغداد ثنا إسماعيل بن اسحق القاضى ثنا إسماعيل بن أبى أويس حدثنى أبى بن عبد الله بن أبى بكر ومحمد بن عمرو بن حزن عن أبيهما عن جدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمرو بن حزم فإذا بلغ قيمة الذهب مائتى درهم فى كل أربعين درهماً درهم هذا حديث أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ الحكيم بن موسى وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم بن سعد العبدى ثنا أبو صالح الحكم بن موسى النظرى ثنا ابن حمزة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب الفرائض والسنن والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقتت على أهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان أما بعد فقد ر جمع سولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنین من العشر فى العقار ما سقت السماء أو كان سيحاً أو كان بعلا فقيه العشر إذا بلغت خمسة أوسق وما سقى بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق وفى كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض فإن لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين فإذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمساً وسبعين فإن زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين فإن زادت واحدة على

تسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة فما زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل وفي كل ثلاثين باقورة تباع جذع أو جذعة وفي كل أربعين باقورة بقرة وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة فإن زادت واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياة إلى أن تبلغ ثلاث مائة فإن زاد ففي كل مائة شاة ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تبس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بالسوية وفي كل خمسين أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل أربعين ديناراً ديناراً إن الصدقة لا تحمل لمحمد ولا لآل محمد إنما هي زكاة يزكى بها أنفسهم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله وابن السبيل وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر وأنه ليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء. قال وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الشرك وقتل نفس المؤمن بغير حق والفرار يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنات وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وإن العمرة الحج الأصغر ولا يمس القرآن إلا طاهر ولإطلاق قبل إهلاك ولا عناق حتى يباع ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقة بادولاً يصلين أحدكم عاكص شعره ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء منه وكان في الكتاب أن من اعتبط مؤمناً قتله عن بينة فإنه قود إلا أن يرضى أولياء المقتول وأن في النفس الدية مائة من الإبل وفي الأنف الذي أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجلين الدية والواجدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل وفي كل إصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل وفي السن خمس من الإبل وفي الموضحة خمس من الإبل وأند الرجل يقتل بالمرأة

وعلى أهل الذمة الفرد دينار هذا حديث كثير في هذا الباب يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلمة الزهري بالصحة وسليمان بن داود الدمشقي الخولاني المعروف بالزهري فإن كان يحيى بن معين غمزه فقد عدله غيره كما أخبرني أحمد بن الحسين بن علي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي وسئل عن حديث عمرو بن حزم في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقات فقال سليمان بن داود الخولاني عندنا ممن لا بأس به قال أبو محمد بن حاتم وسعمت أبا زوعة يقول ذلك أه وهو أيضاً في تقريب صحيح بن حبان جزء خامس ما عدى زيادات يسيرة وكذا في مجمع الزوائد جزء ثالث وفي عيون الأثر لابن سيد الناس فيه وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثياباً فمن أدى ذلك إلى رسول الله فإنه له ذمة الله وذمة رسول الله ومن منعه فإنه عدو الله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد فإن محمد النبي أرسل إلى زرعة ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيراً معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وإن أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلى وإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلين إلا راضياً أما بعد فإن محمداً يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ثم إن مالك بن مرارة الرهاوى قد حدثنى أنك قد أسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمركم بحمير خيراً ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مولا غنيكم وفقيركم الخ وأن مالك قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فأمركم به خيراً فإنه منظور إليه والسلام عليكم ورحمة الله . وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عدو لعمر بن حزم حينى بعثه على بنى الحرث فى الدين ويعلمهم القرآن والسنن ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وهو هذا باسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله (يا

أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) "عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن مرة بتقوى الله في أمره كاله فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله تعالى وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر وأن يخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشد عليهم في الظلم فإن الله تعالى كره الظلم ونهى عنه فقال "ألا لعنة الله على الظالمين" وأن يبشر الناس بالجنة ويعلمها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفرائضه وما أمر الله به والحج الأكبر والحج الأصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوباً واسعاً يثنى طرفيه على عاتقيه وينهى الناس أن يحتبى أحد في ثوب واحد ويفضى بفرجه إلى السماء وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا في قفاه وينهى إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعه بالسيف حتى يكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بإسباغ الوضوء في وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين وأن يمسحوا براءوسهم كما أمرهم الله وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والسجود والخشوع وأن يغسل بالصبح ويهجر بالهاجرة حين يميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعى إلى الجمعة إذا نوى لها والغسل عند الرواح إليها وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقات من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر من كل عشر من الإبل شاتان وفي كل عشرين أربع شياه وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين تبع أو تبعة جذع أو جذعة وفي كل أربعين من

الغنم سائمة وحدها شاة فإنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له وأنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلاماً خالصاً من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثياباً فمن أدى ذلك فإنه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد وآله والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته) اهـ تاريخ ابن كثير.

## فصل فى ذكر كتابى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى أهل اليمن فى الفرائض وفى الجهاد

أخبرنا عمر بن محمد بن بجير البجيرى واسحق بن غبراهيم ببست قالنا ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ثنا أبى عن ثمامة قال حدثنى أنس بن مالك أن أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف كتب له حيث وجهه إلى اليمن هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين التى أمر الله تعالى بها رسوله فمن سألها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطها فى أربعة وعشرين من الإبل فما دونها الغنم فى كل خمس شاة فإذا بلغت خمساً وعشرين إلى خمس وثلاثين فقيهاً ابنة مخاض فإن لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فإذا بلغت ستاً وثلاثين إلى خمس وأربعين فقيهاً ابنة لبون فإذا بلغت ستاً وأربعين إلى ستين فقيهاً حقة طروقة الفحل فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين فقيهاً جذعة فإذا بلغت ستاً وسبعين إلى تسعين فقيهاً ابتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة فقيهاً حقتان طرقتا الفحل فإذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين ابتا لبون وفى كل خمسين حقة وإن من بلغت

عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فتقبل منه الحقة ويجعل مكانها شاتين أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عند حقة وعنده جذعة فتقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت صدقته الحقة وليست عند إلا ابنة لبون فإنها تقبل منه ويعطى شاتين أو عشرين درهماً ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فإنها تقبل منه ابنة مخاض ويعطى معها عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده ابنة لبون فإنها تقبل منه ابنة لبون ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن معه إلا أربعة من الإبل فليست فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فإذا بلغت حمسا من الإبل ففيها شاة. وصدقة الغنم في كل سائمة إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى أن تبلغ مائتين ففيها شاتان فإن زادت على ثلاث مائة ففي كل مائة شاة ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولايس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من حليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفي الورق ربع العشر فإذا لم يكن ماله إلا تسعين ومائة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها اهـ من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج ٥ .

## **فصل في كتابه رضى الله عنه إلى أهل اليمن يدعوهم إلى فريضة الجهاد**

(وهو بسم الله الرحمن الرحيم) من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى من قرئ عليه كتابي من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن

سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله كتب على المؤمنين الجهاد وأمرهم أن يتفروا خفاً وثقلاً وقال تعالى (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين إلى جهاد الروم وقد سارعوا إلى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت فى ذلك نيتهم وعظمت فى الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله إلى فريضة ربكم وإلى إحدى الحسنين إما الشهادة وإما الفتح والغنيمة فإن الله تعالى لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك أهل عدواته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن دى وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدأ قلوبكم وزكى أعمالكم ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين وبعثه مع أنس بن مالك رضى الله عنه . ما كان من خبر أهل اليمن حينئذ أبو الوليد قال أنبأنا الحسين بن زياد عن أبى إسماعيل محمد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن يوسف عن ثابت عن أنس بن مالك قال أتيت أهل اليمن جذاحاً جذاحاً وقبيلة قبيلة أقرأ عليهم كتاب أبى بكر وإذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنى رسول خليفة رسول الله ورسول المسلمين إليكم الأوانى قد تركتهم معسكرين أليس يمنعهم من الشخصوص إلى عدوهم إلا انتظاركم فعجلوا إلى إخوانكم رحمة الله عليكم أيها المسلمين قال فكان كل من قرئ عليه ذلك الكتاب وسمع منى هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائرون وكان قد فعلنا حتى انتهت إلى ذى الكلاع الحميرى فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا إليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أيها الناس إن من رحمة الله إياكم ونعمته عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليه كتاباً فأحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى غلمكم ما لم تكونوا تعلمون

ورغبكم فى الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم إخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفروا من أراد النفير معى الساعة قال فنفر بعده من أهل اليمن كثير وقدموا على أبى بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه بأيام فوجدنا أبى بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر قبله على حاله ووجدنا أبى عبيدة يصلى بأهل ذلك العسكر فقدمت حمير معها ذو الكراع الحميرى واسمه أيفع بعدد كثير من أهل اليمن وعدة حسنة ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر وجميع الصحابة بمقدمهم فلما رأهم أبو بكر قال عباد الله ألم تكن تتحدث فنقول إذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل الله المشركين فأبشروا أيها المسلمين قلت ورواية الواقدى أن أبى بكر رضى الله عنه قال لعلى عليه السلام يا أبى الحسن أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا أقبلت حمير ومعها نساؤها تحمل أولادها فأبشروا بنصر الله على أهل الشرك قال نعم ثم جاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادى فى جمع عظيم من قومه ثم الأزدي وفيهم جندب ابن عمرو.

### قدوم حمزة بن مالك الهمداني

حدثنى ابن حماد قال أنبأنا الحسين بن زياد عن أبى إسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن عمرو بن محسن عن حمزة بن مالك الهمداني أنه قدم فى جمع عظيم من همدان على أبى بكر وهم أكثر من ألفى رجل فلما رأهم أبو بكر رضى الله عنه فرح بهم وسر بذلك وقال الحمد لله على صنيعه للمسلمين ما يزال الله يتيح لهم مدداً من أنفسهم ما يشد به ظهورهم ويقصم به عدوهم ثم تابعت قبائل اليمن وكان أكثر من شهد فتح الشام أهل اليمن واستوطنها بعضهم هـ من فتوح الشام للشيخ أبى إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصرى.